مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ذي الحجة / ١٤٤٧هـ - حزيران ٢٠٢٦م)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

السنة العاشرة
العدد (٣٠)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة العاشرة / العدد (٣٠)

(ذي الحجة ١٤٤٧هـ، حزيران ٢٠٢٦ م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ/ك ١٠١٤٦
التاريخ: ٦/ ٥/ ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٢٠١٢/١١/٨

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم محمد الأسدي

مدير التحرير

أ. د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــب مونـــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــد رشـــــراش: جامعة طرابـــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــرور طالبـــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.م أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب الكلمة الطيبة ٠٧٨٢٦٦٣٣٣٥٧
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشـرف . كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٣٠١٨١٥٠ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مفهوم البيئة في القرآن الكريم ودوره في التوعية البيئية المعاصرة	الباحث: عدي أيمن يحيى الجزائري جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٩
التأويل القرآني بين النص والسياق دراسة في مناهج التفسير المعاصر	الباحث الاول م.م هدى عباس خضر جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية الباحث الثاني م.م شاكر صادق عبد المديرية العامة لتربية في النجف الأشرف	٤٧

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المستويات التوظيفية لنهج البلاغة في تفاسير الأمامية دراسة في البعد العقدي للخطاب التفسيري الأمامي	أ. د. محسن كامل غضبان الخزاعي جامعة الكفيل/ كلية القانون	٦٩
منهج السيد الخوئي في نقد أهل الكتاب (نفحات الاعجاز أنموذجاً)	أ.م . د. محمد إدريس كزهور جامعة ذي قار / كلية العلوم الاسلامية	٩٧

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
القطع عند النحويّين	الباحث الاول أ.د تماضر قائد الحاتمي جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات الباحث الثاني زينب سجاد محمود المشهدي	١١٧
تسمية الأبناء بأسماء الخلفاء – أبناء الإمام علي (عليه السلام) انموذجاً – دراسة تحليلية	م.م حيدر توفيق كاظم وادي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	١٤١
قراءة دلالية بمنطق تحليل الخطاب لأسلوب الحذف في النص القرآني	م. د. رباب موسى نعمة جامعة الكوفة/ كلية الإدارة والاقتصاد	١٧٩
القيم الجمالية في الشعر الحديث التشكيلات الكتابية والبصرية اختيار	م.د. رفعت اسوادي عبد حسون كلية الفقه الجامعة	١٩٧
أسلوب التمني في كتاب وصايا الملوك وأبناء الملوك لدعبل الخزاعي (٢٤٦هـ) دراسة نحوية دلالية	الباحث الاول زينب كاظم كشيش جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات الباحث الثاني أ.د. محمد ياسين الشكري جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات	٢٤١
الحُجج المؤسسة على بُنية الواقع في المقامات اللزوميّة	الباحث الاول أ.د.عبد الإله عبد الوهاب العرداوي الباحث الثاني م.م. غفران عزيز صاحب عزيز	٢٥٧

ابيات شعر الخنساء الواردة في لسان العرب دراسة في الاشاريات التداولية	م.د. مثنى راهي شبلاوي عطية المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٢٧٧
الحقول الدِّلاليَّة وَأثرها في تطوّر الأَلفاظ المسيئة	الباحث الاول أ.د حيدر كريم الجمَّالي جامعة الكوفة/ كلّيَّة التَّربية الأَساسيَّة الباحث الثاني مرتضى علي كريم علي ذَّبحاوي جامعة الكوفة/ كلّيَّة التَّربية الأَساسيَّة	٢٩٧
أشكال الانزياحات اللغويّة في القراءات الحداثيّة	الباحث الأول أ.د محمّد عبد الزهرة غافل الشريفيّ جامعة الكوفة/ كلّيّة التربية الأساسيّة الباحث الثاني معتصم ربيع حسين الذبحاويّ جامعة جابر بن حيّان	٣٣٣

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قضايا الموريسكيين في تقارير قناة الجزيرة الوثائقية دراسة تحليلية	الباحث الاول أ. د. اميمة ابراهيم محمود جامعة تكريت/ كلية الطب البيطري الباحث الثاني أ.د. يوسف حسن محمود جامعة تكريت/ كلية الاداب	٣٥٥

تأثير المجامع المسكونية في انفصال الكنيسة الشرقية عن كنيسة روما(الغربية)	م.د. محمد عبد العباس ناجي المديرية العامة للتربية في النجف الاشرف	٣٨١

الدراسات القانونية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تأثير التغييرات التشريعية على حقوق الأفراد دراسة تحليلية لقانون المعاملات المدنية في السياق العربي الحديث	م.م بنين فلاح مهدي جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية	٤١١
التنظيم القانوني لعقد عمل الاحداث في القانون العراقي	م.د كرار حسن الغزالي كلية الطب / جامعة جابر بن حيان	٤٣٧

الدراسات التاريخية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الثورة المصرية سنة ١٩١٩وتحول البنية السياسية من الخلافة الى الدولة القومية	م.م حنان محمد عبدالزهره جامعة الكوفة – المكتبة المركزية	٤٦٧

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تحليل جغرافي للخصائص الاقتصادية للملاك التدريسي في جامعات محافظة النجف الاشرف	الباحث الاول م. م إسراء كامل مزهر مديرية تربية النجف الاشرف الباحث الثاني أ. د. رحيم محمد عبد زيد جامعة الكوفة – كلية الآداب– قسم الجغرافية	٤٩٥
التوزيع الجغرافي الكمي للتباين في حدود الصفائح التكتونية	م.م ايمن عدنان جبر ابو صيبع جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني	٥٢٧
تكنلوجيا الذكاء الاصطناعي واثرها في تنمية المعرفة الجغرافية	الباحث الاول أ.م.د حيدر جميل حياوي العبودي جامعة الكوفة – التخطيط العمراني الباحث الثاني رانيا عادل جواد جامعـة الكوفــة الباحث الثالث فيحاء عبد الحسين هادي جامعة الكوفة	٥٤٧
دراسة العلاقة بين الخصائص المناخية وإنتاج محاصيل الحنطة والشعير في قضاء المشخاب	الباحث الاول م.م منال جبار عبد الخاقاني جامعة الكوفة/ المكتبة المركزية الباحث الثاني م.م اسماعيل خيون محمد الحجامي جامعة الكوفة/ المكتبة المركزية	٥٦٧

دراسات فى العلوم السياسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قراءة تحليلية في نشأة وتطور الجمعيات والأحزاب السياسية في مدينة السليمانية في النصف الأول من القرن العشرين	الباحث رائد سعدون مصطفى كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة	٦٠١

دراسات الفن التشكيلى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
جماليات الانزياح للشكل البشري في اعمال الفنان بيكاسو	م.م عميد راهي نعمة معهد الفنون الجميلة/ مديرية تربية النجف الأشرف	٦٣١
المؤازرة في خامات زخارف العتبة العلوية المقدسة	الباحث الأول فارس عبد العباس حسن معهد الفنون الجميلة للبنين . النجف الاشرف الباحث الثاني أ.د هاشم خضير الحسيني جامعة بغداد . كلية الفنون الجميلة	٦٦٧

ابيات شعر الخنساء الواردة في لسان العرب

دراسة في الاشاريات التداولية

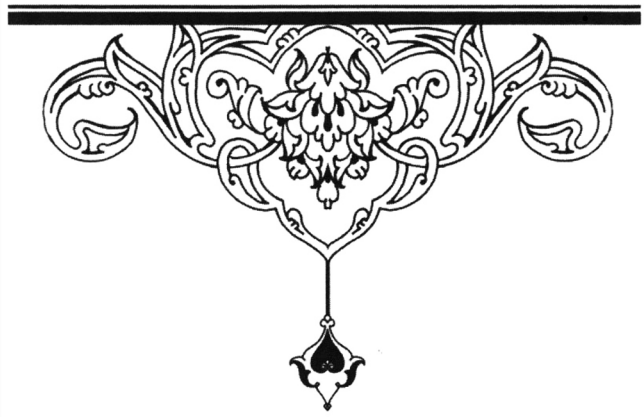

م. د. مثنى راهي شبلاوي عطية
المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

ابيات شعر الخنساء الواردة في لسان العرب
دراسة في الاشاريات التداولية

الباحث
م.د. مثنى راهي شبلاوي عطية
muthanaq349@gmail.com
المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

الكلمات المفتاحية : الخنساء ، الاشاريات ، التداولية

الملخص:
تقتصر اليات وأنماط الإشارة على تحديد المرجع الذي تشير إليه لذلك يرتبط معناها بالسياق الذي يجري فيه الخطاب وبناءً على ذلك ، فإنها تحدد العلاقات بين المرسل والموضوع أو الغرض الذي تتم الإشارة إليه في هذا الصدد ، وفي هذه الدراسة تم التركيز على التعبيرات الاشارية التي قالتها الخنساء في ابياتها الشعرية الواردة في لسان العرب ، وقد حددت الدراسة أيضا الأماكن والأشياء والأزمنة التي تشير إليها الأبيات ثم تحليلها .

Al-Khansa's Verses in Lisan al-Arab: A Pragmatic Deictic Study
By
D.M. Muthana Rahi Shiblawi.
Abstract
The mechanisms and patterns of deixis are confined to determining the referent to which they point; therefore, their meaning is connected to the context in which the discourse takes place. Accordingly, they define the relationships between the sender and the object or purpose to which the reference is made. In this regard, I aim in this study to focus on the deictic expressions employed by the speaker in a poetic epic filled with grief and sorrow, as these deictics constitute the

organic unity of that epic. Moreover, the study seeks to identify the places, objects, and times to which the analyzed verses refer .
Keywords: pragmatics, deixis

مقدمة

تعد الخنساء (تماضر بنت عمرو السلمية) من أبرز الأصوات الشعرية في التراث العربي القديم ، وقد اكتسب شعرها مكانة متميزة لما يتسم به من صدق العاطفة وقوة التأثير ، ولا سيما في شعر الرثاء وقد حظيت أبيات شعر الخنساء بحضور لافت في كتاب لسان العرب لابن منظور ، إذ اعتمدها بوصفها شواهد لغوية موثوقة تسهم في بيان المعاني المعجمية للألفاظ .

ولايقتصر ورود أبيات الخنساء في لسان العرب على الوظيفة التفسيرية للفظ فحسب ، بل يتجاوز ذلك إلى الكشف عن أبعاد تداولية عميقة ، تتجلى من خلال الإشاريات اللغوية التي يعتمدها النص الشعري، فالإشاريات كإشاريات الشخص والزمان والمكان والاجتماعية تؤدي دورًا محوريًا في توجيه المعنى وربطه بمقام التلفظ ، مما يجعل فهم الأبيات مرتبطًا بالسياق النفسي والاجتماعي التي قيلت فيه .

وتكشف دراسة الإشاريات التداولية في أبيات الخنساء الواردة في لسان العرب عن قدرة النص الشعري على توظيف عناصر الإشارة لتكثيف الدلالة وتوسيع أفق التأويل، إذ تتحول الضمائر، وأدوات الإشارة ، والظروف الزمانية والمكاني إلى وسائل تعبيرية تسهم في بناء المعنى التداولي ، وتبرز العلاقة بين المتكلم والمخاطب والمرجع الخارجي للنص ؛ وبذلك يغدو شعر الخنساء شاهدًا لغويًا وأدبيًا في آنٍ واحد ، وتتداخل فيه الوظيفة المعجمية مع البعد التداولي .

وانطلاقًا من ذلك ، تسعى هذه الدراسة إلى مقاربة أبيات شعر الخنساء الواردة في لسان العرب مقاربةً تداولية ، من خلال تحليل الإشاريات اللغوية الواردة فيها ، وبيان أثرها في توجيه المعنى ، والكشف عن دور السياق في إنتاج الدلالة ، بما يسهم في إغناء الدراسات اللسانية التي تعنى بالتفاعل بين المعجم ، والنص ، والمقام التداولي.

توطئة

مفهوم الإشاريات :

هي عنصر من عناصر التداولية ، يقصد بها كل ما يشير إلى ذات ، أو موقع ، أو زمن ..... الخ ، وهي ترتبط مع مفهوم المشير ، إذ يفهم عادةً من إشارية تعيين مكان أو هوية الاشخاص والأشياء والعمليات والأحداث والأنشطة ..... الخ ، بالنسبة إلى السياق المكاني والزماني الذي انشأه وأبقاهُ عمل التلفظ [١] ، أما تعريف (جورج يول) فقد جاء على بساطته ، لكنه أكثر سعةً وتوضيحًا ، فهو يقول : ((يمكننا تعريف الإشارة بأنّها فعل يستعمل فيه متكلم أو كاتب صيغًا لغوية لتمكين مستمع أو قارئ ، تحديد شيء ما))[٢]

ومصطلح التأشير يستعمل لوصف إحدى أهم الأشياء التي نقوم بها أثناء الكلام، وهو يعني الإشارة من خلال اللغة ، ويطلق على هذا المصطلح بـ (التعبير الإشاري)[٣] ، وقد تعددت آراء التداولين في هذا المصطلح ، فقد قال: براون ، وبول نقلًا عن هاليداي:((هي الأدوات التي تعتمد في فهمها لها لا على معناها الخاص بل على اسنادها إلى شيء أخر))[٤] ، ويشير " روبرت دي بوجراند " إلى أَنَّها: ((الألفاظ الكنائية))[٥] ، أمّا " الأزهر الزناد" فقد أطلق عليها :((العناصر الأمالية في اللغة))[٦] ، وعدها من المعوضات واشار إلى أَنَّها تأتي تعويضًا عن وحدات معجمية ، (أسماء مفرد وما يضارعها من المركبات وهو يقصد المشار إليه أو المحيل إليه .

ومن توضيحات (لنفنسون) الاشارية قال أنها : ((تذكير دائم للباحثين النظريين ، بأن اللغات الطبيعية وضعت أساسًا للتواصل المباشر بين الناس وجهًا لوجه ، كما تظهر أهميتها البالغة حين يغيب عنا ما تشير إليه فيسود الغموض ويستغلق الفهم))[٧]، وقد حصر (فندرليتش) العناصر المكونة للمقام ، وبشكل صارم وحازم ، فهو حصرها في الآتي :[٨]

_ المشاركون في التبليغ : المتكلمون والمستمعون .

_ مكان التفاعل .

_ القول : (الصفات اللغوية ، وغير اللغوية)

_ ترقبات : المتكلم والمستمع .

_ مساهمة المشاركين في الموضوع ، معارفهم اللغوية ، المعايير الاجتماعية ، شخصياتهم وأدوارهم .

ويُعد العالم الامريكي بيرس الواضع الأول لها[٩] ، ويقصد بها:(عناصر متنوعة تشمل ضمائر المتكلم والمخاطب (أَنا ، نحن ، أنتَ ، أنتِ ، أنتم ، أنتن) والوحدات الدالة على الزمن:(الآن ، غدًا ، أمس ..... ألخ) ، والوحدات الدالة على المكان:(هنا ، هنالك ، هناك) ، الأزمنة الفعلية)[١٠] .

وبالعودة السريعة لأنواعها نجد أَنَّ العلماء قد اختلفوا في تقسيماتها ، فمنهم من يقسمها إلى نوعين[١١] ، هما:

١- عنصر إشاري معجمي ، يشير إلى لفظ دال على ذات أو معنى مجرد مثل:(علم الشخص ، أو الزمان ، أو المكان ، أو الصفة .... الخ) .

٢- عنصر إشاري نصي يشير إلى مقطع كامل ، كجملة أو جمل متوالية ، ويمكن أن يشتمل على الفضاء العام للنص ، والعنصر هنا لا يدل على مدلول لفظ معجمي ، بل يدل على مجموعة من المعاني العامة والاحداث المفهومة من جمل كثيرة .

وهناك من يقسم الإشاريات حسب دورها في الخطاب وما يؤديه المشير في البنية التخاطبية ، فمن غير الممكن أن ينتج الخطاب دون حضور هذه العناصر والمتمثلة بالإشاريات الشخصية ، والزمانية ، والمكانية[١٢] .

ويعدُّ السياق صاحب الحظوة البارزة في جليَّ وظهور هذه المفردات اللغوية فلا إشاريات شخصية ، وزمانية ، ومكانية ، بمعزل عن السياق[١٣] ، وعلى هذا الاساس فأَنَّ الإشاريات وجدت في النص لاستعمالات يكون الاساس منها:(في التفاعل المنطوق وجهًا لوجه حيث يكون فهم لفظ ..... يسيرًا جدًا على الحاضرين ، ولكن الغائب قد يحتاج إلى ترجمة لفهمه)[١٤] .

ومن الواضح والمعروف أن الإشاريات قسمت عند دُرّاس الدرس التداولي إلى خمسة أقسام ، وهي إشارات شخصية ، وإشارات زمانية ، وإشارات مكانية ، وإشارات اجتماعية ، وإشارات نصية ، بينما عدها بعضهم الآخر على ثلاثة أنواع الأولى ،

وحددها آخرون بالأربعة الأخيرة[١٥] ، وسلك هذا البحث طريق الأربعة الأخيرة ، وهن الإشاريات الشخصية ، والإشاريات الزمانية ، والإشاريات المكانية، والإشاريات الاجتماعية ؛ وذلك لأَنَّ أبيات الشعر المدروسة لشاعرتنا الخنساء قد توشحت بجهوزية الخطابات التداولية لأنواع الإشاريات الأربعة المذكورة .

أولًا: الإشاريات الشخصية

تشمل ضمائر المتكلم ، والمخاطب ، والغائب ، فهذه الضمائر عناصر إشارية؛ لأنَّ مرجعها يعتمد اعتمادًا تامًا على السياق الذي تستخدم فيه ، فعلى سبيل المثال قول الشخص:(أَنا نعسان) فالسياق هو الذي يحدد إحالة الضمير (أَنا)[١٦] ، والغالب على هذا التلفظ ، أو هذه الإشاريات حضور (الأنا) فهو واردًا في كلِّ خطاب ؛ لذلك تتعدد التأويلات تبعًا للسياق الذي ورد فيه[١٧] ، فالمخاطب يصبح في حيرى من أمره إذا لم يحسم قصد المتكلم من الإشارة التي اراد الوصول إليها ؛ لذلك أكد هذا الأمر بيرس بقوله:(أَنَّ الإشاريات ينبغي أن تكون محددة المرجع بتحقق العلامة الوجودية بين العلامة وما تدل عليه)[١٨] ، وقد أكد الدكتور " محمود أحمد نحلة " أنَّ في حال لم يتحدد المرجع ، فإنَّ ذلك يؤدي إلى نشوء نوع من اللبس ، وقد يعتري المسألة الابهام في استعمال الضمائر إذا تعددت مراجعها ، أو إذا حصل تبادل للأدوار بين المتكلم والمخاطب ، فصار المتكلم مخاطبًا والمخاطب متكلمًا ، أو في حال نقل متكلم كلامًا لمتكلم آخر ، ويشترط في الإحالة من تحقق الصدق ، فلو قالت امرأة :(أَنا أَمُّ نابليون) فليس بكافٍ أن يكون مرجع الضمير هو تلك المرأة ، بل لابد من التحقق من مطابقة المرجع ، بأَنَّ تكون هذه المرأة هي أَمُّ نابليون فعلًا وأن تكون الجملة قيلت في الظروف التاريخية المناسبة[١٩] .

وللإحالة في الضمائر الدالة على زمن التكلم أو المخاطب تأكيد على الإحالة الخارجية للنص فالضمير :(أَنا ، نحن ، هي) له القدرة على الإحالة الخارجية ، فلو تناولنا النص القرآني **{ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ } (طه : ١٧، ١٨)** ، نلحظ إحالة الضمير في قوله تعالى: **{ هِيَ عَصَايَ }** إلى المستفهم عنه الخارجي [٢٠] .

وممَّا ظهر في شعر الخنساء من إحالةٍ إشارية خطابية شخصية هي:

أ: ضمائر المتكلم

إنَّ لطابع الحزن الذي خيم على أجواء بيت الخنساء الأثر الواضح في إعطاء ضمير المتكلم المرتبة الأولى ؛ وذلك لأنَّ:(ممارسة التلفظ هي التي تدل على المرسل في بنية الخطاب العميقة ، مما يجعل حضور " الأنا " يرد في كل خطاب ؛ ولهذا فالمرسل لا يضمنها خطابه شكلًا في كل لحظة)[٢١] .

فجزع الشاعرة وألَم الفراق لأخيها صخرًا يظهر جليًا واضحًا في نصوصها الشعرية ، **ومن ذلك قولها:**[٢٢]

تذَكَّرْتُ صَخْراً، أَنْ تَغَنَّتْ حمامةٌ هَتُوفٌ عَلَى غُصنٍ مِنَ الأَيْنِ تَسْجَعُ

وقالت أيضًا:[٢٣]

دَفَعْتُ بِكَ الخُطوبَ وأَنت حيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الخَطْبَ الجَليلا؟

إِذَا قَبُحَ البُكاء عَلَى قَتيـــل رأَيتُ بُكَاءَك الحَسَنَ الْجَمِيلَا

وقالت أيضًا:[٢٤]

فَلَا وأَبِيكَ، مَا سَلَّيْتُ نَفْسِي بِفاحِشةٍ أَتَيتُ، وَلَا عُقوقِ

ولكنِّي رأَيتُ الصَّبـــرْ خَيراً مِنَ النَّعلين والرأْسِ الحَليقِ

من القراءة الأَولى لأبيات شعر الخنساء يتضح أَنّه اعتمدت مبدأ الإشارة الحسية الشخصية وتحديدًا بالضمير (تُ ، ي) فالخطابات التداولية في نص شعر الخنساء أدّت وظائفها الأساسية في الإحالة إلى منتج الخطاب نفسه ، فحزن الشاعرة على أخيها دفعها لإنتاج خطاب تداولي بضمائر المتكلم الشخصية ، فهي تحيل على نفسها بقولها (تذكرتُ صخرًا ، رأيتُ بكاءك ، رأيتُ الصبر ، نفسي) ، فالقارئ يلحظ أنَّ بيئة الحوار تقوم بها الشاعر تُحيل إلى الذات ؛ لذلك صرّح التداوليون بأنَّ ضمائر المتكلم والمخاطب تكون الذات الناطقة فيها بالخطاب حاضرة [٢٥] .

ثانيًا: الإشاريات الزمانية

الزمن العنصر الهام في العملية التواصلية الخطابية ، فالحوارات والخطابات البشرية كافة بحاجة إلى الزمن وتحديد ماهيته وكيفيته ، (فالإشاريات الزمانية كلمات تدل

على زمان يحددها السياق بالقياس إلى زمن المتكلم)[٢٦] ، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام ، وإذا لم يعرف زمان التكلم ، أو مركز التكلم الزماني التبس الأمر على المتلقي ، ومن الظروف الزمانية : الآن ، غدًا ، أمس ، اليوم ، تارةً ، يوم الجمعة ، السنة المقبلة ، منذ ، شهر[٢٧] ، وبالنظرة الفاحصة الدقيقة لهذه الوحدات الخطابية يتضح لنا أنَّ هذه الوحدات لا تدرك إلا بدخولها بتراكيب خطابية توضح ماهيتها[٢٨]، واحالات هذه العناصر بنوعين من الاحالة : ((زمن نحوي وزمن كوني خارجي والنحوي زمن الجملة ، والكوني الظروف التي تحيل إلى العالم الخارجي))[٢٩]، وأمثلة ذلك كثيرةً مثل: الساعات والفصول والسنوات والأيام والأشهر ، والزمن النحوي ينقسم ((إلى زمن تلفظ المتكلم وزمن وقوع الحدث ، فإنّ اتفق زمن تلفظ المتكلم وزمن الحدث ، فإنّ الفعل مضارع وإن سبق زمن الحدث زمن الكلام فالفعل ماضٍ ، وإن سبق زمن الكلام الحدث ، فهو أمر ، أو مضارع مسبوق بما يدل على الاستقبال))[٣٠] ، والزمنان (النحوي والكوني) ((قد يتطابقان في سياق الكلام وقد يختلف الزمن النحوي عن الزمان الكوني ، فتستخدم صيغة الحال للدلالة على المضي ، وصيغة المضي للدلالة على الاستقبال فينشأ بينهما صراع لا يحله إلا المعرفة بسياق الكلام ومرجع الإشارة))[٣١] ، والإشاريات الزمانية لها بعد نفسي كحال الإشاريات المكانية إذ : ((يمكننا معاملة الأحداث الزمانية كأشياء قادمة إلينا إلى مجال رؤيتنا ، أو مبتعدة عنا خارج مجال الرؤية وهذا موكول إلى مدى الرغبة والنفور في الزمن المحال إليه ، فالمتكلم يقرب بها ما يرغب فيه ، ويباعد بها ما يرغب عنه))[٣٢] ومما ورد في نصوص أبيات الشاعرة من ألفاظ تداولية اشارية زمانية هي :(غدوةً ، تارةً) .

قالت الخنساء :[٣٣]

طَرَقَ النَّعِيُّ عَلَى صُفَيْنَةَ غُدْوَةً، ونَعَى المُعَمَّمَ مِنْ بَني عَمْرِو

فلفظة (**غُدْوَةً**) اشارة زمانية ، وهي وقت الغداء ، وإن للياقة الشاعرة والتمرس في سكب قوالب الشعر ، اعطى وقت الغداء في لفظة (**غُدْوَةً**) الزمانية فاجعةً عظيمةً لكل أبناء بني عمرو ، فوقت الغداء هو وقت رجوع الناس إلى بيوتهم ، وعليه

فالشاعرة تأبى الهدوء والسكينة على أخيها ؛ لذلك اتخذت من هذا الوقت الذي تجتمع فيه الناس وقتًا للبكاء والعويل على المعمم من بني عمرو وهو أخاها (صخرًا) .

وقالت الخنساء أيضًا:[٣٤]

أَرْعَى النُّجوم وَمَا كُلِّفْت رِعْيَتَها، وَتَارَةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمارِي

إنَّ محور التلفظ وما ينتج عنه من خطاب لدى المتلقي هو مسرح الدرس التداولي الحديث ، فالخطابات التداولية تتنوع بتنوع حاجات الباث ، فمنها ما تدل على المكان ومنها ما تكون شخصية ومنها زمانية ..... ألخ ، وبالرجوع إلى بيت الشاعرة نجد لفظة (**تَـارَةً**) ، فقد اشارة اشارة زمانية ، فهي مرة ترعى النجوم والتي لم تكلف برعيتها ، فحزنها الشديد على أخيها أبقاها ساهرة ترعى تلك النجوم (**تَـارَةً**) ، **وَتَـارَةً** تتغشى لتخلد إلى النوم كي يتسنى لها نسيان فاجعة أخيها العظيمة .

ثالثًا: الإشاريات المكانية

مما لا شك فيه ولا ريب أن العناصر الإشارية المكانية تعتمد اعتمادًا وثيقًا في استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم ، أو على مكان آخر معروف

للمخاطب أو السامع ، فالإشاريات المكانية من بين العناصر اللغوية التي يقتضي الإلمام بمعناها لمعرفة سياق التلفظ ؛ ذلك لأن مرجعها غير ثابت وغير محدد ، فدورها الإحالي يُشير إلى إبراز مرجع مكاني ، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه[٣٥] .

وعليه تُعرّف الإشاريات المكانية بأنَّها :((عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان التكلم وقت التكلم ، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع))[٣٦] ، وجدير بالذكر أن ننبه أن أكثر الإشاريات المكانية وضوحًا وتداولًا وتداولًا هي كلمات الإشارة ، نحو : (هذا) ، (هذه) ، (ذاك) ، (ذلك) ..... وغيرها من الإشاريات الدالة على قريب أو بعيد ، وكذلك (هنا) ، و (هنالك) وسائر ظروف المكان نحو : فوق ، تحت ، أمام ، خلف ، شمال ..... الخ ، فهي عناصر إشارية لا تتخذ معناها إلّا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه[٣٧] ، ومن

الثابت أيضًا أن أسماء الأماكن تدخل ضمنها ، وتقوم بأدوار دلالية تشير إلى أشياء في العالم الواقعي ، فهي بمنزلة التعيين والتوثيق[٣٨] ، وللواقع الحظوة الكبرى في تفسيرها وتعين دلالالتها[٣٩] ؛ لذا ((يستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل : هذا وذاك ..... ونحوها إلّا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان فهي تعتمد على السياق المادي المباشر Immediate Physical Context الذي قيلت فيه))[٤٠] .

وها هنا لابد من الإشارة على أنَّ :((تحديد المرجع المكاني مرتكز على تداولية الخطاب وهو ما يؤكد أهمية استعماله لمعرفة مواقع الأشياء))[٤١] ، وعليه فإنَّ غياب الدقة في الاستعمال الإشاري للمكان يقودنا إلى اللبس وعدم التحديد[٤٢] ، ((والإشارة المكانية ليس بالضرورة أن يتضمنها الخطاب صراحة بل قد يكون ضمنيًّا ؛ لأنَّ أي خطاب وبحسب المفهوم التداولي يتحدد ضمن مثلث إشارتي في (الأنا – الهنا – الآن) – أي – لابد أن يكون على هذا دلالة الخطاب مرتبطة بمرجعية خارج النص ، لتكون الدلالة الأخيرة حصيلة المكونين السياقي والنصي))[٤٣] ، ومن توظيفات الخنساء الشعرية لهذا المقام ، هو الآتي:

١ – الإشارة المكانية بـ (أسماء الإشارة)

ومما اجادة به علينا الشاعرة لهذا المقام ، هو قولها:[٤٤]

لمَّا جِئْتُها: ... شابَ، بَعْدي، رَأْسُ هَذَا، واشْتَهَبْ

وكذلك قولها:[٤٥]

فَذَاكَ الرُّزْءُ عَمْرُك، لَا كُباسٌ عَظِيمُ الرأْس، يَحْلُم بالنَّعِيق

من الوهلة الأولى يلحظ القارئ إلى إشارات الشاعرة المكانية ، فهي تشير باسمي الإشارة (هذا) الوارد في البيت الأول ، وبـ (ذاك) الوارد في البيت الثاني ، والأثنين دلّتا على مكان قول الشاعرة ، وكذلك دلّت الشاعرة على عظم الحدث المكاني ، ودليل ذلك القرائن اللفظية الواردة في النصين ، فهي تقول: **لمَّا جِئْتُها** ، أي جئت الحادثة التي وقع فيها (صخرًا) شاب رأسي ، واشتهب ، وما أعظم ما

قالت وأبلغت عن عظيم ما رأت في ذلك المكان الي جلب إليها الحزن والويلات حتى شاب رأسها واشتهب .

أَما البيت الثاني اشارت باسم الإشارة (ذاك) لتؤكد على عظم القتيل ومكانته بين قومه ؛ لذلك وظفت العنصر الإشاري (ذاك) للإشارة للبعد العاطفي من نفسها وحبها لأخيها المقتول ، فقالت:(**فَذَاكَ الرُّزْءُ**)، (**وذاك العَظيمُ الرأس**) وفي بيت آخر قالت:

(**ثَقيلُ الرأْسِ**)[٤٦] ، وفي الحالين تبين الشاعرة بمشاعرها الجياشة لعظيم الفاجعة ، وعظيم المقتول .

٢- الإشارة المكانية للمكان الحقيقي:

ومما جاء في شعرها للمكان الحقيقي هو قولها:[٤٧]

إنْ كانَ صَخْرٌ تَوَلَّى فالشَّماتُ بِكُمْ، وكَيْفَ يَشْمَتُ مَنْ كانَتْ لَهُ طُومُ؟

وها هنا إشارة للمكان الحقيقي وهو (**الطُومُ**) و (**الطُومُ**) هو اسم مكان للقبر[٤٨]، فالشاعرة تشمت بمن يشمت بمقتل صخر بأَنَّ سهم المنيّة التي أصابت (صخرًا) واردها الشامت ولو بعد حين ، فـ(**الطُومُ**) وهو القبر الذي لا بد من الوصول إليه مهما كثُرت سنوات العمر ، فلا بد من المجيء إليه .

ومما قالت أيضًا:[٤٩]

وَلَمْ يتَنوَّرْ نارَه الضيفُ مَوْهِناً إلى عَلَمٍ لَا يستَكِنُّ مِنَ السَّفْرِ

اشارة الخنساء إلى موقد نار (صخرًا) التي أوقدها في باب داره ليتسنى للضيف رؤيتها والمجيء إليها ، وها هنا إشارة مكانية للمكان الحقيقي وهو باب الخباء الذي كان يسكنه (صخرًا) ، والشاعرة تقول : بأنَّه أوقدها وهو (**لَا يستَكِنُّ**) أي إنه لا يستتر ولا يبالي بمن أتاه من الضيوف ، وعليه فالشاعرة وصفت تلك القيم الخلقية الرفيعة لأخيها المقتول (صخرًا) ، مثبتةً ومعززةً قيمة الكرم والجود عند العرب عامةً وأخيها خاصةً .

٣- الإشارة المكانية للمكان المجرد:

ومما جاء على هذه الشاكلة من شعر الخنساء ، هو الآتي:[٥٠]

جَلْد جَمِيل مَخِيل بارِع ذَرِع، وَفِي الحُروبِ، إذا لاقَيْتَ، مِسْعارُ

وكذلك قولها:[٥١]

وَقَدْ فَقَدَتْك رَعْلَةُ فَاسْتَرَاحَتْ، فَلَيْتَ الخَيْل فَارِسُهَا يَرَاهَا

فإشاريات المكان (**فِي الحُروبِ** ، **وَقَدْ فَقَدَتْك رَعْلَةُ**) ، (**وَرَعْلَةُ**) اسم فرس أخي الخنساء[٥٢] ، تؤدي وظائف دلالية تبث بها الشاعرة الحزن والعاطفة الأخوية التي جسدتها تلك الأبيات ، فذكريات الحروب في البيت الأول لها وقعها في نفس الشاعرة وكذلك كل من عرف (صخرًا) بأنّه ذو ذراع صلب وبارع في ميدان الحروب التي خاضها بالذود عن قبيلته وقومه ، وأزداد الشجن والحنين أكثر في البيت الثاني ، فالشاعرة تمنّت لو أن الخيل فارسها يراها ، ولكن هذا مما لا جدوى منه فـ (**رَعْلَةُ**) قد فقدت صخراً واستراحت ، إلّا أن الخنساء زادت حسرتها ولوعتها ، وكأنها تقول : كلما رأيت (**رَعْلَةُ**) تكدرت أحوالي وساءت صحتي تذكرًا وحنينًا على ماسات أخي القتيل .

رابعًا: الإشاريات الاجتماعية

أهتم دارسوا اللغة العربية بمستوياتها كافة كـ:(التركيبية ، والدلالية ، والصوتية ، والصرفية) ، وكذلك أهتموا بالخطاب وظروفه وما أحاط به من ملابسات تؤثر فيه ، والإشاريات الاجتماعية ما هي إلّا أحدى تلك الدراسات التي درسها اللغوي العربي ووقف عليها بغية الوصول لتمام معنى الجملة وغاية الحوار ، ومن أهم تلك الدراسات التي وقف عليها السلف الصالح ومن تابعهم من اللغويين هي:

١- **الألقاب وصيغ التبجيل:** يرى النحاة بأَنَّ دلالات الألقاب ، هي كلمات دالة على مدح أو ذم ، فهي كلمات منتظمة ومنوطة تحت هذا القسم من صيغ التبجيل[٥٣].

٢- **النداء وأدواته:** فهو:((مشير مقامي به يتحقق أمران تعيين المخاطب وتعيين المتكلم، إذ بعمل التلفظ بالنداء يعين الشخص نفسه متكلمًا ، ويعلن ذلك للمخاطب الذي يوجه له الكلام))[٥٤] ، وهذا مما فصّل فيه البلاغيون والنحاة كثيرًا ، فالدلالات تقسم عندهم حسب المسافة كبيان الحقيقة أو المجاز ، وكذلك مناداة القريب بما وضع لمنادى البعيد ، وكذلك مجيئه عكسيًا .

٣- التصغير وأغراضه الدلالية: كثرت دلالات التصغير الدلالية ، إلّا أنّ دلالة التحبب جاءت :((لبيان المسافة الاجتماعية بين المتكلمين))[٥٥] .

ومن هذا نخلص بأَنَّ الإشاريات الاجتماعية هي :((تبيين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث والموضوع الذي يدور حول الكلام ، ومرتبة كل من المتكلم والسامع وجنسه ، وأثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية وتنوعاتها))[٥٦] ،

أو هي ألفاظ أو عبارات تشير إلى العلاقة الاجتماعية الرابطة بين عناصر الحدث اللغوي ووصفها أن كانت رسمية أو غير رسمية ، والاشاريات الاجتماعية من الأمور المشتركة بين علم اللغة الاجتماعي والتداولية[٥٧] ، وها هنا نفهم بأنّ المجتمع هو حلقة الوصل في ذكرنا لبلوغ إشاريات هذا المحتوى من الإشاريات ، فشرائط استعماله وحصوله كلها متحصله من سياقاته الاجتماعية[٥٨] .

وقد ذكرنا في بادئة حديثنا عن الإشاريات الاجتماعية أنها تتحصل من الألقاب وصيغ التبجيل ، وكذلك من أسلوب النداء وأدواته ، وكذلك من التصغير وأغراضه الدلالية ، وعند سبر أبيات شعر الخنساء الواردة في لسان العرب استشفينا أنها وردت على صيغ التبجيل والمدح ، ولم ترد هذه الأبيات الأربعة والأربعون بيتًا بصيغ أسلوب النداء، ولا صيغ التصغير ، ومما افاضت علينا الخنساء من نوادر شعرها في هذا النوع من الإشاريات ، هو الآتي[٥٩] :

فَتًى كَانَ ذَا حِلْمٍ رَزِينٍ وتؤْدةٍ، إذا مَا الحُبى مِن طائِفِ الجَهْلِ حُلَّتِ

وذلك كله لتُشير إلى حالة التفجع التي ألمت بشاعرتنا الخنساء ، فهي تستذكر ذلك الفتى من آل الشريد ، وتعرض إلينا محاسنه الحميدة مبتدأةً بحلمه الرزين ورجاحة عقله ، وها هنا اعتمدت الشاعرة على الاستبدال في الصيغ الكلامية لتخرج لنا دواعي بلاغية اثرت في المتلقي إلى حد كبير ، أضف إلى ذلك بأنّ نمط الخطاب هو نمط واحد مما ولد السأم وجمود الترقب عند المتلقي[٦٠].

ومما قالت أيضًا:[٦١]

فَمَا بَلَغَتْ كَفُّ امْرِئٍ مُتَنـــــاوِلٍ بِهَا المَجْدَ، إِلَّا حَيْثُ مَا نِلتَ أَطْوَلُ

وَمَا بَلَغَ المُهْدُون نَحْوَكَ مِدْحَةً، وإنْ أَطْنَبُوا، إِلَّا وَمَا فيـــكَ أَفضَلُ

يرى أصحاب الرؤية التداولية بأن الحوارات الإنسانية وبمستوياتها كافة شعرية كانت أم نثرية، هي من تحدد ماهية المتكلم، ولِمَ انشأ هذا الحوار، وعليه فالبيتان السابقان لشاعرتنا الخنساء جاء حوارهما بأسلوب المدح لأخيها المقتول ، عبرت بهما الشاعرة بمونولوج درامي جاء تحت وطأة انفعال قوي أو ازمة سيطرت على فكر ووجدان الشاعرة الخنساء ، فشجن الشاعرة وحنينها إلى أخيها ، أوقفت كف كل ذي كف يريد العطاء لينال المجد ، إلا كف أخيها فهي الكف الطولى في العطاء والكرم ، أما المادحون لصخر فالشاعرة ترى أنهم اطنبوا بما قالوا وما وصفوا ، فصخرٌ أكثر جودًا وفضلًا مما قالوا ، وعليه فالشاعرة اعطت لنصوصها الشعرية المساحة الأكبر ورودًا بأسلوب المدح ، وهذا مما لا غرابة فيه فهي تمر بجدلية الصراع الذاتي بين الشوق والذكرى لأخيها المقتول وما حلّ على بيتهم بعده .

خاتمة البحث ونتائجه

إنَّ خلاصة ما توصل إليه البحث يمكن اجماله بما يأتي :

- إنَّ أبيات شعر الخنساء الواردة في لسان العرب والتي عدتها تصل إلى الأربعة والأربعين بيتًا كلها تدخل ضمن التجربة الشعرية الذاتية .
- تُعد الإشاريات التداولية من تداوليات الدرجة الأولى ، وهذا مما صنف به العلماء واوضحوا ماهياته .
- وردت الإشاريات على عدة تصنيفات ، فمنهم من عدها شخصية ، وزمانية ، ومكانية ، ومنهم من أضاف إليها الإشاريات الاجتماعية ، ومنهم من عدها خمسة مضيفًا إليها الإشاريات النصية ، وقد استبعد البحث هذا النوع من الإشاريات ؛ وذلك لتداخلها مع الإحالة وتداخلها رتبيًا ، فمن الواضح والمعلوم أن الإحالة تعد من تداوليات الدرجة الثانية ، وبحثنا ركّز على إشاريات الدرجة الأولى حصرًا .
- كثُر استعمال الضمير في الإشاريات الشخصية .
- لم ترد في أبيات شعر الخنساء إشارات زمانية غير بيتين فقط اوردتهما بلفظتين زمانيتين وهما (غدوةً ، وتارةً).

- الإشارات المكانية جاءت متعددة ، فمنها المكانية بـ (اسم الاشارة) ، والإشارات المكانية (للمكان الحقيقي) ، والإشارات المكانية (للمكان المجرد)
- الإشاريات الاجتماعية اقتصرت على أسلوب المدح وصيغ التبجيل ، وغابت الصيغ النحوية الأخرى التي تتحصل منها الإشاريات الاجتماعية .

الهوامش:

(١) ينظر: الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، نادية رمضان النجار : ٨٧ .
(٢) التداولية ، جورج يول : ٣٩.
(٣) ينظر: التداولية ، جورج يول : ٢٧ .
(٤) تحليل النص والخطاب :
(٥) النص والخطاب والاجراء ، روبرت دي بوجراند : ٣٢٠.
(٦) نسيج النص ، الأزهر الزناد : ١١٥ – ١١٦ .
(٧) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ١٦.
(٨) ينظر : مدخل إلى اللسانيات التداولية ، الجيلالي دلاش : ٤٠ – ٤١ .
(٩) ينظر : المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو : ٤١.
(١٠) القاموس الموسوعي للتداولية ، جاك موشلر _ آن ريبول : ١١٠ .
(١١) ينظر: الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، نادية رمضان النجار : ٩٠ .
(١٢) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي الشهري : ٨١ – ٨٢.
(١٣) ينظر : النظرية البراجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، محمود عكاشة : ٨٤
(١٤) التداولية : جورج يول : ٢٧ .
(١٥) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ١٧ .
(١٦) ينظر : المقاربة التداولية ، ارمينكو فرانسواز : ٤٧ .
(١٧) ينظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداوليه ، عبد الهادي الشهري : ٨٢ .
(١٨) افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود احمد نحلة : ١٧ .
(١٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٨ .

(٢٠) ينظر : الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، نادية رمضان النجار : ٩١ .
(٢١) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداوليه ، عبد الهادي الشهري : ٨٢ .
(٢٢) ينظر : لسان العرب : ١٣ / ٤٥.
(٢٣) ينظر : لسان العرب : ١٤ / ٨٢.
(٢٤) ينظر : نفسه : ١٠ / ٦١ .
(٢٥) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان : ١٠٨ .
(٢٦) افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ١٩ .
(٢٧) ينظر : نفسه : ١٩ – ٢٠ .
(٢٨) ينظر : التداولية واستراتيجية الخطاب : ١٦٤ .
(٢٩) ينظر : النظرية البراجماتية ، محمود عكاشة : ٨٥ .
(٣٠) آفاق التداولية في النصوص النثرية ، محمد الباز : ١٩٤ .
(٣١) آفاق جديد في البحث اللغوي المعاصر : ٢١.
(٣٢)آفاق التداولية في النصوص النثرية : ١٩٨.
(٣٣) ينظر : لسان العرب : ١٣ / ٢٤٩ .
(٣٤) ينظر : نفسه : ١٤ / ٣٢٧.
(٣٥) ينظر : استراتيجيات الخطاب ، الشهري ، ٨٥ .
(٣٦) افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ٢١.
(٣٧) ينظر : تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة ، محمود عكاشة ، ٢٣٥ .
(٣٨) ينظر : النظرية البراجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ ، ٨٥ .
(٣٩) ينظر : تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة ، ٢٣٥.
(٤٠) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ٢١ – ٢٢ .
(٤١) استراتيجيات الخطاب ، ٨٤ .
(٤٢) ينظر : نفسه ، ٨٥ .
(٤٣) الابعاد التداولية للإشارات والإحالة في قصيدة لا تطرق الباب ، ايثار شوقي ، ٣٥٩ .
(٤٤) ينظر : لسان العرب : ١ / ٥٠٨ .
(٤٥) ينظر : نفسه : ٦ / ١٩٠.

(٤٦) ينظر : نفسه : ١٣ / ٣٥٣ .

(٤٧) ينظر : لسان العرب : ١٢/ ٣٧٣.

(٤٨) ينظر : نفسه : ١٢/ ٣٧٣ .

(٤٩) ينظر : نفسه : ١٣ / ٣٦٠ .

(٥٠) ينظر : نفسه : ٨ / ٩٦ .

(٥١) ينظر : نفسه : ١١ / ٢٨٩ .

(٥٢) ينظر : نفسه : ١١/ ٢٨٩ .

(٥٣) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١ / ١٢٣ .

(٥٤) المشيرات في اللغة العربية ، نرجس باديس : ٢٤٨.

(٥٥) النحو الوافي ، عباس حسن : ٤ / ٥٨٤ .

(٥٦) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ١٠ ، ١١.

٥٧ ينظر : افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٢٦ .

(٥٨) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ١٥ .

(٥٩) ينظر : لسان العرب : ٣ / ٤٤٣.

(٦٠) ينظر : التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقاربة تداولية ، نحوش جار الله : ٤٦١.

(٦١) ينظر : لسان العرب : ٩ / ٣٠٢ .

المصادر

- القرآن الكريم
- الابعاد التداولية للإشارات والإحالة في قصيدة لا تطرق الباب : ايثار شوقي ، بحث منشور في كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٤٥ ، تشرين الأول ٢٠١٩م .
- الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي : نادية رمضان النجار ، ط١ ، مصر ، ٢٠١٣.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ط١ ، لبنان ، ٢٠٠٤ م .

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : محمود احمد نحلة ، (د . ط) دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢ م .
- آفاق التداولية في النصوص النثرية ، محمد عبد السلام ، دار النابغة للنشر والتوزيع ، مصر ، ط١ ، ٢٠١٥ .
- التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقاربة تداولية : دلخوش جار الله ، بحث منشور في كلية اللغات ، قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين ، مجلة جامعة زاخو ، المجلد ، ٣ (B) العدد ٢ تشرين الثاني ٢٠١٥م .
- تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم : محمود عكاشة، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٤م.
- التداولية : جورج يول ، ترجمة : قصي العتّابي ، ط١ ، لبنان ، ٢٠١٠ م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : لابن عقيل المصري ، ط٢ ، دار التراث – القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاؤه ، ١٩٨٠ م .
- القاموس الموسوعي للتداولية : جاك موشلر– آن ريبول ، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف : عز الدين المجدوب ، مراجعة : خالد ميلاد ، تونس ، ٢٠١٠ م .
- اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، المغرب ، ١٩٩٤ م .
- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط٣ ، ٢٠١٤ م .
- مدخل إلى اللسانيات التداولية : الجيلالي دلاش ، ترجمة : محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د ، ط) ، (د ، ت) .
- المشيرات المقامية في اللغة العربية : نرجس باديس ، تونس ، ٢٠٠٩ م .
- المقاربة التداولية : فرانسواز أرمينكو ، ترجمة : سعيد علوش ، (د – ط) ، مركز الإنماء القومي ، الرباط ، ١٩٨٦ م .
- النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف – مصر ، ط١٥ ، ٢٠٠٧ م .
- نسيج النص بحث ما يكون فيه النسيج نصًا : الأزهر الزناد ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٣م.
- النص والخطاب والإجراء : روبرت دي بوجراند ، ترجمة : تمام حسان ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

• النظرية البراجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ : محمود عكاشة ، ط١ القاهرة ، ٢٠١٣ م .

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Dhu Al-Hijjah 1447 A.H / June 2026 A.D

Tenth Year
No. 30

ISSN
2304-9308